



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA
Journal
of Al-Frahedis Arts

Scholars of the Land Beyond the River through the book of Alansab of the Samani (562 A.H / 1166 A.D). From the third to sixth-century A.H

علماء بلاد ما وراء النهر من خلال كتاب الانساب للسمعاني (ت 562هـ / 1166م) من القرن الثالث وحتى القرن السادس الهجري

م.د. حافظ عبد العزيز جمعة Lecturer.Dr. Hafidh Abdul-Azziz Juma'ah

Iraqi Ministry of Education / Office of the Minister

وزارة التربية العراقية / مكتب الوزير

E-mail: dr.h.a.jeburi@gmail.com

Article info.

Article history:

-Received

-Accepted

Keywords:

- Samani

- Alansab

- Land Beyond the River

Abstract: This study aims at shedding light on the scientific movement and the role of modern scholars and other sciences in the scientific and cultural life in the country beyond the river during the period in which al-Sama'ani experienced many political, social and intellectual events that passed through the cities of the Islamic East. The research included an overview of the geography of the country beyond the river, and another of Abu Al-Mufaffar al-Samaani and his book(the genealogies), in which we reviewed the factors that contributed to the attraction of scientists to the country beyond the river, and the nature of their arrival and residence, as well as what was known about their tendencies and scientific disciplines. The research explained the most important scientific findings.

الخلاصة: تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الحركة العلمية ودور علماء الحديث والعلوم الأخرى في الحياة العلمية والثقافية في بلاد ما وراء النهر خلال المدة التي عاصر فيها السمعاني الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية والفكرية التي مرت على مدن الشرق الإسلامي. تضمن البحث نبذة للتعريف بجغرافية بلاد ما وراء النهر، وأخرى بأبي المظفر السمعاني وكتابه (الانساب) استعرضنا فيها العوامل التي أسهمت في جذب العلماء إلى بلاد ما وراء النهر، وطبيعة قدومهم إليها، وإقامتهم فيها، وكذلك ما عرف عن ميولهم وتخصصاتهم العلمية. وضح البحث بأهم النتائج العلمية التي توصل إليها.

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن إسهامات علماء بلاد ما وراء النهر بكافة الاختصاصات حسبما ورد في كتاب الانساب للسمعاني (ت 562هـ / 1166 م). بعد أن أصبحت بلاد ما وراء النهر من المراكز العلمية الكبرى والتي تخرج منها اعظم علماء الحديث ومنهم البخاري والنسائي والترمذي وبرزت إسهامات علماء بلاد ما وراء النهر في مجال العلوم المختلفة ومنها علوم اللغة

العربية وآدابها والتاريخ والجغرافية وغيرها، حيث ركز البحث على أبرز علمائها الذين أثروا في ازدهار تلك العلوم إضافة إلى إسهامات علماء بلاد ما وراء النهر في مجال العلوم العقلية.

ومما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع، هي تلك النصوص والروايات والتراجم التي يلاحظها القارئ في كتاب السمعاني من اعلام علماء الحديث الذين وردوا بلاد ما وراء النهر قادمين من الشام والعراق وأسهموا في حركتها العلمية والثقافية.

حيث ورد الكثير في كتاب الانساب نشاط العلماء ومدى تواصل الحركة الفكرية في المدن الإسلامية ببعضها، وذلك عن طريق ذكره رحلة العلماء في طلب العلم، إما تصريحاً أو بوساطة ذكر نسبتهم إلى أكثر من مدينة، وبالتالي يعكس مدى الصلات الفكرية بين تلك المدن. إن هذا الجانب يحتاج إلى دراسة مسهبة تقوم على إحصاء العلماء المنتسبين إلى أقاليم بلاد ما وراء النهر وتوزيعهم على مدنها، وهي دراسة وإن كانت شاقة إلا أنها عظيمة الفائدة، أي دراسة مراكز الحركة الفكرية مدة تدوين الكتاب

يعد كتاب الانساب هذا واحد من المصادر الرئيسية التي يعتمد عليها اغلب الباحثين عند دراستهم للحركة الفكرية في تلك البلاد. لقد اثر الباحث بهذا الموضوع وبدأ القيام بجزء (كتاب الانساب) وحصر أسماء العلماء الذين قدموا بلاد ما وراء النهر وأسهموا في حركتها العلمية والثقافية.

وبعد أن أنهى ذلك بدأ بوضع عناوين البحث، مبتدئاً بنبذة للتعريف ببلاد ما وراء النهر والمدن التي تقع ضمن هذا الإقليم خلال مدة الدراسة، و تناول الباحث بالتعريف بالسمعاني وطريقة تدوينه لهذا الكتاب .

وتناول الباحث العوامل التي أسهمت في جذب علماء الشرق إلى بلاد ما وراء النهر، وطبيعة قدومهم إليها، وإقامتهم فيها، وفي نهاية الدراسة وضع الباحث خاتمة ضمنها النتائج التي توصل إليها الباحث .

المبحث الأول : جغرافية بلاد ما وراء النهر

أطلق المسلمون اسم بلاد ما وراء النهر على البلاد التي يفصلها نهر جيحون عن خراسان وهي التي تقع وراءه من جهة الشرق والشمال، وتعرف الآن باسم آسيا الوسطى⁽¹⁾ الإسلامية، وتقع بلاد ما وراء النهر بين نهر جيحون "أموداريا" جنوباً، ونهر "سيحون" سرداريا -يقع الآن في كازاخستان" شمالاً. ويطلق عليها -أحياناً- بلاد الهياطلة⁽²⁾ هذه المنطقة وفقاً لمفهوم الجغرافيين المسلمين تدخل ضمن تركستان الواقعة بين بلاد الإسلام ومملكة الصين والتي كانت تسكنها القبائل الرعوية من الترك والمغول إذ ان تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك⁽³⁾ ولغة تركستان تتألف من مقطعين (ترك) و(ستان) ومعناها بلاد أي بلاد الترك⁽⁴⁾.

ويعد نهر جيحون من أهم أنهار بلاد ما وراء النهر ويفصل بين الأراضي التي تسكنها الأقوام الفارسية والأراضي التي يسكنها الأتراك⁽⁵⁾ وعمود نهر جيحون هو نهر سرخاب غير أن الجغرافيين

المسلمين عدوا عمود نهر جيحون هو نهر (جرياب) المعروف حالياً بأسم نهر بنج⁽⁶⁾، وينبع نهر جيحون من بلاد التبت وبعدها يمر ببلخ لذلك أطلق عليه نهر بلخ ومن ثم يسير الى ترمذ⁽⁷⁾. ماراً بفربر وبخارى حتى يصب في خوارزم ويدخل ارض الصين؛ وفيها خمسة أقاليم (إقليم الصغد، إقليم الصغانيان، إقليم خوارزم، إقليم فرغانة، إقليم الشاش))⁽⁸⁾ .

يكثُر في ارض بلاد ماوراء النهر تضاريس جبلية المعقدة، ويتصف مناخها بالبرودة و تسقط الثلوج على جبالها بكثرة شتاءً وتتقطع فيها طرق المواصلات حتى ان الأنهار تتجمد فيها وأشار ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) اليها واصفاً مياههم ودوابهم والبستهم وتجارتهم قائلاً : ((وأما مياه فإنها أعذب المياه وأخفها فقد عمت المياه العذبة جبالها ونواحيها ومدنها، وأما الدواب ففيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة ارتباطهم لها، وكذلك الحمير والبغال والإبل، وأما لحومهم فإن بها من الغنم ما يجلب من نواحي التركمان الغربية وغيرها ما يفضل عنهم، وأما الملبوس ففيها من الثياب القطن ما يفضل عنهم فينقل إلى الآفاق، ولهم القز والصوف والوبر الكثير والإبريسم الخجندي⁽⁹⁾ ولا يفضل عليه إبريسم البتة، وفي بلادهم من معادن الحديد ما يفضل عن حاجتهم في الأسلحة والأدوات، وبها معدن الذهب والفضة والزبيق الذي لا يقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان ... وأما الزبيق والذهب والنحاس وسائر ما يكون في المعادن فأغزرها ... وأما فواكههم فإنك إذا تبطن الصغد وأشروسنة وفرغانة والشاش))⁽¹⁰⁾.

واتصف سكان بلاد ما وراء النهر بالشجاعة وهم خليط غير متجانس من الترك وسكان الهند . ومن أقوام بلاد ما وراء النهر قبل الإسلام القزاق الذين هم خليط من جميع الاقوام التركية، ويتكلمون اللغة التركية ويسكنون الصغد وهم رعيون وصيادون محترفون⁽¹¹⁾ وايضاً المغول وهم اقرب الشبه بشعوب بلاد فارس كثيراً⁽¹²⁾.

ورغم وعورة هذه البلاد وكثرة تضاريسها وانهارها وبرودة مناخها كان السمعاني يتنقل بين مدنها مستقصياً اثار العلماء واخبارهم العلمية، ويحرص على لقاء من عاصروهم ويسجل مشاهداته عن دروسهم وتصانيفهم .

المبحث الثاني : التعريف بالسمعاني وشيوخه وتلاميذه وكتابه الانساب

اولاً : سيرة السمعاني :العلامة الكبير ومحدث المشرق ذي الألقاب الكبيرة وحافظ خراسان والبارع في التاريخ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار السمعاني الشافعي⁽¹³⁾ ولد في مدينة مرو⁽¹⁴⁾، يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسائة⁽¹⁵⁾.

قال عنه (بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية والأمور الدينية قال وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأسوة الفضلاء الإمامة مدفوعة إليهم والرياسة

مَوْفُوفَةٌ عَلَيْهِمْ تَقْدُمُوا عَلَى أئِمَّةَ زَمَانِهِمْ فِي الْأَفَاقِ بِالْإِسْتِحْقَاقِ وَتُرَاسُوا عَلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ وَالْفِقْهِ لَا بِالْبُذْلِ وَالْوَقَاحَةِ))⁽¹⁶⁾.

: (وَتَرَبَّى بَيْنَ أَعْمَامِهِ وَأَهْلِهِ فَلَمَّا رَاهِقَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ وَعَنِ الْحَدِيثِ وَالسَّمَاعِ وَاتَّسَعَتْ رَحْلَتُهُ فَعَمَتْ بِلَادَ خُرَّاسَانَ وَأَصْبَهَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالشَّامِ وَطَبْرِسْتَانَ وَزَارَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَهُوَ بِأَيْدِي النَّصَارَى وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ))⁽¹⁷⁾

وبذلك تربى أبو سعد ال سماعي تربيةً علميةً مبكرةً، مبنياً على أساسٍ متين من الصلاح والتقوى، في ظل رعايةٍ أُسريةٍ أغلب أهلها من أهل الصلاح والدين والعلم، إضافةً إلى الجو السائد في بلده مرو التي وصفها ياقوت الحموي في معجمه قائلاً (وبمرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما السور، وأقامت بها ثلاثة أعوام فلم أجد بها عيباً))⁽¹⁸⁾.

هكذا نشأ الإمام السماعي وترعرع في بيئةٍ علميةٍ، وبلد يموج بالعلماء، والمؤسسات العلمية . فكانت هذه النشأة الطيبة المباركة لها الأثر العظيم على مستقبله سواء من الناحية العلمية، أو الخلقية، بعد رحلةٍ علميةٍ طويلةٍ، وحياةٍ حافلةٍ بخدمة السنة والدفاع عنها قولاً وعملاً، وتعليماً وتأليفاً، آن للإمام أبي سعد أن يستريح، فحط عصا الترحال، وعاد إلى مسقط رأسه "مرو"، وبها انتهت حياته الدنيا بقاء ربه تبارك وتعالى، ليبقى ذكره حياً بما تركه من كتبه الجليلة وأثاره العلمية القيمة اذ قال الذهبي (مَاتَ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ فِي مُسْتَهْلِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِمَرْوَ وَلَهُ سِتُّ وَخَمْسُونَ سَنَةً))⁽¹⁹⁾.

ثانياً : شيوخه وتلاميذه: تعلم الامام السماعي على يد جلة من العلماء في بقاع الارض. فرحل إلى نيسابور فالتقى العلم على يد وأبي المظفر بن القشيري، وهبة الله بن سهل السيدي، وإسماعيل بن أبي بكر القاري، وفاطمة بنت زعل، وزاهر بن طاهر، وأخيه وجيه، وطبقتهم⁽²⁰⁾.

وتوجه إلى أصبهان، فسمع الحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد ابن أبي الرجاء، وأم المجتبى فاطمة، و الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي وفي بغداد كان شيوخه القاضي أبي بكر الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبي منصور الشيباني، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبي سعد الزوزني، وخلق كثير . ثم حج، وقدم دمشق، فسمع بها من أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، والقاضي أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي، وسمع بآمل طبرستان من أبي نصر الفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصري و ببخارى من عثمان بن علي البيكندي، وشيوخه في البصرة طلحة بن علي الشاهد روى له عن جعفر العباداني. في بلخ القاضي عمر بن علي المحمودي صاحب الوخشي⁽²¹⁾ .

اما تلاميذه ومن روى عنه : واما في ترمذ الحافظ الأكبر أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (الدمشقي) ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦م) وابنه أبو القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٤م (وأبو الفتوح يوسف بن المبارك الخفاف البغدادي) ٦٠١ هـ / ١٢٠٥م) وأبو

أحمد عبدالوهاب بن أحمد) ت ٦٠٧ هـ / ١٢١١ م) وأبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة) ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م) وأبو هاشم عبدالمطلب بن الفضل العباسي الحلبي الحنفي) ت ٦١٦ هـ / ١٢ م) وأبو المظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن السمعاني) ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) وأبو روح عبدالمعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي) ت ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م)⁽²²⁾.

ثالثاً : كتاب الأنساب

يعد كتاب الأنساب لأبي سعد السمعاني من الكتب العلمية المهمة، وزاد أيضاً جملة من الألقاب والأوصاف التي لا يسميها أهل العربية (نسبة) ولم يقتصر في كل نسبة على ذكر شخص واحد تطلق عليه حيث وجد غيره بل يزيد على ذلك كثيراً. ولم يقتصر في ذكر الرجل على أقل تعريف به بل يسوق له ترجمة مفيدة قد تطول في كثير من المواضع⁽²³⁾.

وأفضل من شهد لهذا المؤلف وكتابه (الأنساب) بالجودة هو ابن الأثير واصفاً إياه في مقدمة كتابه (اللباب) حيث يقول: ((كانت نفسي تنازعني إلى أن أجمع في هذا كتاباً حاوياً لهذه الأنساب جامعاً لما فيها من المعارف والآداب فكان العجز عنه يمنعي والجهل بكثير منه يصدني، ومع هذا فأنا ملازم الرغبة فيه معرض عما يباينه وينافيه كثير البحث عنه والاعتباس منه فبينما أنا أحوم على هذا المطلب ثم أجبن عن ملابسته وأقدم عليه ثم أحجم عن ممارسته إذ ظفرت بكتاب مجموع فيه قد صنفه الإمام الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي رضى الله عنه وأرضاه وشكر سعيه وأحسن منقلبه ومثواه، فنظرت فيه فرأيت أنه قد أجاد ما شاء وأحسن في تصنيفه وترتيبه))⁽²⁴⁾.

وكذلك انصفه أحد الباحثين المحدثين بقوله: ((ويعتبر الكتاب من أعظم المصادر التي تناولت الأنساب، والتي لا يستطيع باحث أن يغفلها، فقد نهج فيه نهجاً يدل على ثقته بعقله، إذ جمع فأوعى، فهو كتاب متنوع المعارف نفيس الفوائد، برز فيه الكم الهائل من المعلومات التي أوردها السمعاني حول الشخصيات التي ترجم لها، حتى عد كتابه من أضخم كتب الأنساب في القرن السادس الهجري، من حيث إحاطته بهذا الكم الكبير من التفاصيل الدقيقة التي يوردها))⁽²⁵⁾.

ويتضمن الكتاب تراجم طائفة كبيرة من العلماء والحفاظ والأدباء والقراء والوعاظ والخطباء والمؤذنون والقضاة والشهود العدول، والكتاب والأمراء والوزراء والأطباء والصيدلة والمحتسبون والمؤدبون والمعلمون والأساتذة والرؤساء وغيرهم، ويقدم الكتاب دليلاً ساطعاً على عروبة العلماء والثقافة في المشرق الإسلامي، فكان كثير من العلماء الذين ترجم لهم من العرب سواء كانوا ممن ينتسبون إلى المدن والقرى والبلدان الأعجمية أم ممن ينتسب إلى الأشخاص كالأجداد والآباء، أم إلى الحرف والصناعات، أم قبائلهم العربية كالقريشيين ومنهم الأمويون والهاشميون، ومن قبائل

عربية مختلفة، كتميم وقشير، وربيعه، ومن الذين قدموا إلى المشرق على أثر الفتوحات الإسلامية، واستقروا في تلك الأصقاع (26).

ويصور لنا الكتاب وحدة العالم الإسلامي، وأن العلماء كانوا ينتقلون من بلدٍ لآخر دون حواجز أو موانع تعوق تنقلهم، فهم ينتقلون بين مدن خراسان وما وراء النهر والعراق والشام ومصر وديار المغرب والأندلس، ومنهم من يجاور بمكة، وكان لذلك أثر في اكتساب المترجم له عدة نسب مكانية لتوطئه في أماكن مختلفة، وهذه ظاهرة واضحة في تراجم كتاب الأنساب لأبي سعد السمعاني (27).

وتأتي أهمية كتاب الأنساب في أنه اشتمل على كثير من أسماء المهن والحرف. وهنا تبدو حقيقة مهمة في ذلك العصر وهي عدم وجود طبقة متميزة لعلماء الدين، فالفقيه أو المحدث أو الحافظ أو الواعظ أو الأديب والمؤرخ لم يكن يمتن العلم بل نجده إلى ابداع بتعلم أصول الفقه والدين يعمل تاجراً أو مزارعاً أو في أي نشاط حرفي آخر (28).

المبحث الثالث: ابرز علماء الحديث (29) والقراءات (30) والتفسير (31) في بلاد ماوراء النهر واسهاماتهم العلمية.

1. عبد الرحمن معاذ بن يعقوب النسفي (ت 219هـ / 834 م)

كان زاهدا عالما، و من خيار المسلمين هو الذي بنى الرباط في سكة الزهاد بنسف، واتخذ العين والمتوضاً فيها، وتلك السكة كانت تسمى دار أبي عبد الرحمن الزاهد، وله مسجد فيها ايضا وكان يروي عن حاتم بن عبدان الأصم الزاهد البلخي الصوفي الزاهد، وروى عن النسفي أبو جعفر محمد المفسر (32).

2. أبو علي مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي (ت 244هـ / 858 م).

محدث ثقة ولد سنة (158هـ / 774 م) من إقليم خوارزم، ارتحل الى بغداد وحدث بها عن كثير من العلماء من تلاميذه وشيوخه مثل ابن عيينة ويحيى بن سليم الطائفي وهشيم بن بشير وعبد الله بن إدريس والقاسم بن مالك المزني وأبي بكر بن عياش وأبي معاوية الضرير وإسماعيل بن عليه وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم. و روى عنه محمد بن يحيى الذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وإبراهيم الحربي وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو القاسم البغوي، وثقة يحيى بن معين وأثنى عليه، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة أربع وأربعين ومائتين (33).

3. أبو صالح عبد العزيز بن عباد الفرغاني (ت 269هـ / 882 م).

حدث عن يزيد بن هارون ويعقوب بن محمد ابن عيسى الزهري، روى عنه محمد بن مخلد الدوري وعلى بن إسحاق المادرائي، وكان صدوقا، مات في صفر سنة تسع وستين ومائتين (34).

4. محمد بن عيسى بن سورة بن شداد البوغي الترمذي (ت 275 هـ / 888 م) من قرية بوغ في ترمذ، امام في الحديث لا يضاهيه احد في عصره، ولد ضريراً صاحب التصانيف الذين يفتدى بهم في علم الحديث صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب به المثل، تلمذ لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه مثل قتيبة بن سعيد بن علي بن حجر وابن بشار وغيرهم روى عنه أبو العباس المحبوبي والهيثم بن كليب الشاشي مات بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين⁽³⁵⁾.

5. أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن محمد الترمذي (ت 280 هـ / 893 م). فقيه عالم صدوق من المحدثين سكن بغداد ودرس بها تلاميذه علم الحديث ثم رحل إلى الحجاز ومصر، سمع محمد بن عبد الله الانصاري وأبا نعيم الفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة وإسحاق بن محمد الفروي وأيوب بن سليمان بن بلال وعبد العزيز بن عبد الله الأويسى وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعارم بن الفضل وأبا صالح كاتب الليث ويحيى بن عبد الله بن بكير وأبا بكر عبد الله بن الزبير الحميدي. و روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وموسى بن هارون وجعفر بن محمد الفريابي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وأخرجاه عنه في كتابيهما وأثنى عليه النسائي توفي في رمضان سنة ثمانين ومائتين ودفن قرب قبر أحمد بن حنبل (رحمه الله)⁽³⁶⁾.

6. أبو الحسين طاهر بن محمود بن النضر النسفي الخشتياري (ت 289 هـ / 901 م). إمام جليل القدر فاضل من قرية خشتياري في نسف، ارتحل الى بلاد الشام والعراق لنشر علمه والتدريس هناك. روى عن هشام بن عمار ومحمد بن المصفي وعبد الوهاب بن الضحاك وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي وعيسى بن يونس الرملي. و روى عنه محمد بن طالب وعبد المؤمن بن خلف ومحمد بن محمود بن عنبر ومحمد بن زكريا بن الحسين النسفيون وعبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري. توفي بنسف سنة تسع وثمانين ومائتين⁽³⁷⁾.

7. أبو اسحق النسفي (ت 295 هـ / 907 م) هو أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خدّاش بن يزيد ابن نوشيبب السانجني النسفي قاضي نسف ومحدثها وكان إماماً جليلاً عارفاً بالحديث عنى بجمع الأحاديث وتصنيفها، صنف كتاب المسند، كان كثير الرحلة إلى خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر، لقي فيها الأئمة مثل قتيبة بن سعيد وأبي الحسن على بن حجر السعدي وأبي الوليد هشام بن عمار الدمشقي ومحمد بن مصفى الحمصي⁽³⁸⁾ سمع الحديث من الامام البخاري وقتيبة بن سعيد، والنضر بن طاهر، ومحمد بن أبان وتوفي وهو ابن خمس وثمانين عاماً⁽³⁹⁾.

8. محمد بن احمد بن نصر الترمذي الشافعي (ت 295 هـ / 907 م) الفقيه الشافعي ولد عام 200 هـ / 815 م، وسكن بغداد ولم يكن للشافعي في وقته بالعراق رأس منه، كان على المذهب الحنفي ثم انتقل الى المذهب الشافعي أصله من أهل ترمذ، كان فقيهاً

فاضلاً ورعاً سديد السيرة، وثقة من أهل الفضل والعلم والزهد في الدنيا، حدث عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وإبراهيم بن المنذر الحزامي ويعقوب بن حميد بن كاسب، روى عنه أحمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع القاضي وعبد الرحمن بن سيما المجبر وأحمد بن يوسف ابن خلاد النصيبي، توفي أبو جعفر لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم عام خمس وتسعين من الهجرة (40).

9. أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مردويه السمرقندي (ت 313 هـ / 925 م)

من العلماء المحدثين من قرية (تيم) وهو خان (41) في صف الكرابيسين (42) بسمرقند روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤي وجابر بن مقاتل بن حكيم الأزدي وأبي عبد الله محمد بن الوضاح البزاز وأحمد بن عبيد الله النرسي ومحمد بن يونس الكديمي ومحمد بن سليمان الباغندي الواسطي. روى عنه روى الله بن إبراهيم القهستاني وعمر بن عبد الرحمن بن محمد الخرططي المروزي، وغيرهما ومات في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (43).

10. أبو جعفر بن عمر البخاري التونكي (ت 313 هـ / 925 م).

محدث وعالم بالقراءات من قرية تونكت إحدى قرى إقليم الشاش روى عن أبي عبد الرحمن حذيفة بن النضر ومحمد بن إسماعيل البخاري. وروى عنه أبو منصور محمد بن جعفر بن محمد بن حنيفة الأيلاقي التونكي، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة (44).

11. أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن صاحب الجوباري (ت 320 هـ / 932 م)

من قرية جوبار في بخارى. فقيه ومحدث، كان يدرس في مسجد (علي الدكان) في جوبار إذ كان يتدارس فيه علم الحديث مع علماء أجلاء أمثال أبو حفص الزاهد الفردي وابنه أبو عبد الله وبعدهما أبو علي الحسين بن فارس الفقيه الكشي. روى عن عبد الصمد بن الفضل البلخي وأبي شهاب معمر بن محمد البلخي. توفي بعد سنة عشرين وثلاثمائة (45).

12. أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفري (ت 320 هـ / 932 م)

الصوفي المربط أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ابن بشر الفري، ولد في فريبر (46) عام 231 هـ / 845 م، وروى كتاب الجامع الصحيح للأمام محمد بن إسماعيل البخاري عنه، رحل إليه الناس وحملوا عنه هذا الكتاب، روى عنه من الأئمة المعروفين أبو زيد محمد ابن أحمد بن عبد الله الفاشاني، وكان الفري مرابطاً في ثغور فريبر، توفي فيها عام 320 هـ / 932 م (47).

13. أبو عبد الله الروذكي (ت 329 هـ / 940 م)

هو أبو عبد الله بن جعفر بن محمد الروذكي من روزك إحدى قرى سمرقند (48)، ولد عام 429 هـ / 863 م، كان شاعراً موهوباً، وتعلم علم القراءات في بداية حياته ودرس كتاب الشامل في القراءات وكتاب الغاية في القراءات لأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المقرئ (ت 381 هـ

/ 991م وكتاب غرائب القراءات لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني المقرئ (ت 604هـ / 1207)(49) .

14. أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي (ت 335هـ / 946م)

هو من كبار محدثي بلاد ما وراء النهر أصله من ترمذ، دخل بخارى وحدث فيها عن اصرم بن حوشب وجماعة من علماء بخارى وفي بنكث، درس الأدب على يد أبي محمد عبد الله ابن محمد بن قتيبة القتيبي وسمع منه كتبه، وكان صحيح السماع والأصول، روى عن أهل خراسان والعراق مثل أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي والعباس بن محمد الدوري وعيسى بن احمد العسقلاني وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي وأبي بكر احمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب وغيرهم، وروى عنه ابو القاسم علي بن احمد بن محمد الخزاعي وأبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم الكاغذي وجماعة(50) .

15. وأبو سعيد بن بكر بن يوسف بن ساسان الفرغاني (ت 341هـ / 1049 م) .

من محدثي وفقهاء فرغانة قدم بغداد لينشر علمه فيها، وحدث بها عن الحسن بن سفيان النسوي، روى عنه أبو الحسن الدار قطنى ويوسف بن عمر القواس، وكانت وفاته بعد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة(51) .

16. أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل السمرقندي (342هـ / 953م)

قال عنه السمعاني، انه من عباد الله الصالحين، كان حكيماً حليماً، تولى قضاء سمرقند أياما طويلة، وكانت سيرته محمودية، قد دونت حكمته وانتشر ذكره في شرق الأرض وغربها لكثرة حكمه ومواعظه، روى عن عبد بن سهل الزاهد ومحمد بن خزيمة القلاس وعمرو بن عاصم المروزي . و روى عنه أبو جعفر محمد بن منيب السمرقندي ومحمد بن عمران بن المشهى وعبد الكريم بن محمد الفقيه السمرقندي توفي في المحرم يوم عاشوراء عام 342هـ / 953 م بسمرقند(52) .

17. أبو موسى هارون بن أحمد بن هارون الخراذيني (343هـ / 954م) .

حافظ القرآن والفقيه من قرية خرادين احدى قرى بخارى، . روى عن محمد بن أيوب الرازي وإبراهيم بن يوسف وأحمد بن عمير بن جوصا، توفي في ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ببخارى(53) .

18. ابو بكر محمد بن جعفر النرشخي (ت 348 / 959م)

أبو نصر أحمد بن محمد بن إسماعيل النرشخي صاحب كتاب (تاريخ بخارى)، كان عالما فاضلاً، يروى عن يحيى بن سهيل، روى عنه داود بن محمد بن موسى البخاري وسمع منه أبو عبد الله محمد بن حمدان النرشخي، من أهل بخارى وولد سنة ست وثمانين ومئتين، وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة(54) .

19. أبو أحمد الحسن بن علي بن جبريل الصاغري (ت 361هـ / 971 م) .

أحد علماء إقليم الصغد ينتسب إلى قرية (صاغرج) إحدى قرى الإقليم وهي قرية كبيرة طيبة الهواء، من قرى الصغد، خرج منها جماعة من العلماء والائمة قديما وحديثا، منهم الدهقان، كان من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله، حسن العشرة ذا فضل، وكرم لا بأس به، إلا أنه لم يكن من أهل صناعة الحديث والرواية، قاله أبو سعد الادرسي، ثم قال: فلم أر سماعا كما كنت أحب، يروي عن أبي أمية العباس بن الطيب الصاغري، عن أحمد بن هشام الاثيني " كتاب التفسير " انتخبنا عليه وكتبنا عنه سنة ستين وثلاثمائة⁽⁵⁵⁾.

20. أبو الحسن طاهر بن محمد بن محمد الخشنامي (ت 397هـ / 1006م).

محدث صوفي من قرية خشنام في مدينة نسف، رحل في طلب العلم إلى خراسان وهرات وسجستان سنة (383هـ / 993) وأقام بها سنين، والى كتب كثيرة في التصوف، ثم رحل إلى الشاش وسمرقند، وسمع من أبي علي إسماعيل بن أحمد الحاجبي .وكتب عن مشايخ بلاد ماوراء النهر وتوفي يوم الجمعة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة⁽⁵⁶⁾.

21. أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري البافي (ت 398هـ / 1007م) .

فقيه بخاري وكان عالم زمانه يدرس المذهب الشافعي، من قرية (باف) وهي إحدى قرى خوارزم، سكن بغداد مدة وكان من ولده تدرّس فيها بالحنو والادب ذو فصاحة وبلاغة، وكان حسن المحاضرة بليغ العبارة حاضر البديهة يقول الشعر المطبوع من غير كلفة ويعمل الخطب ويكتب الكتب الطويلة من غير روية وتفكر . توفي في محرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة⁽⁵⁷⁾ .

22. أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو البيكدي (ت 404هـ / 1013م)

الحافظ والمتقن لعلوم الفقه الذي لم يكن له نظير في زمانه إسنادا وحفظا ودراية، ولد عام 311هـ / 923 م وقيل له السليماني انتسابا إلى جده أبو أمه أبو حامد أحمد بن سليمان البيكدي كان كثير الرحلة، سمع من محمد بن صابر بن كاتب وأبي نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي و أبي الحسن علي بن إسحاق بن البحتري المادرائي البصري وأبي العباس محمد بن يعقوب الأصم وأبي محمد عبد الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس الأصبهاني صنف التصانيف الكثيرة الكبيرة والصغيرة، وكان يصنف كل أسبوع شيئا ويحمله إلى جامع بخاري من بيكند ويحدث به، روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز أُلنسفي وابنه أبو ذر محمد بن جعفر وغيرهما، وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وأربعمئة للهجرة⁽⁵⁸⁾.

23. أبو زيد الدبوسي (ت 430هـ / 1038)

هو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي؛ كان من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنه، ممن يضرب به المثل في مناظراته وعلمه، دخل بغداد وتولى التدريس في

مدارسها وكان له بسمرقند وبخارى مناظرات مع فحول العلماء، توفى ببخارى في سنة ثلاثين وأربعمائة (59).

24. أبو العلاء محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الخثروان (ت 480هـ / 1078م) .

كان محدثاً صدوقاً من قرية خثروان، إحدى قرى بخارى، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وأبا الحسين علي بن أحمد بن جناح التميمي . تحدث عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي، وتوفي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة (60).

25. أبو المظفر المشطب الفرغاني (ت 486هـ / 1093 م) .

من فرغانة في بلاد ما وراء النهر، كان من فحول المناظرين، وكانت له يد باسطة في النظر والجدل وكان مختلطاً بالعسكر، وكان لا يفارقهم سمع أبا الوفاء محمد بن بديع الحاجب وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم وأبا سعد ثابت بن أحمد بن عبدوس الرازي ابن محمد الطيبي وأبا عبيد محمد بن سليمان بن بكر الكرواني وغيرهم، روى عنه أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وتوفي ببغداد في شوال سنة ست وثمانين وأربعمائة (61).

26. أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق الروذباري (ت 526هـ / 1131 م)

من قرية توديج إحدى قرى الروذبار من وراء نهر سيحون، سكن سمرقند، حدث عن أبيه حمزة بن محمد التوديجي المحدث الكبير . روى عنه الحافظ أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي وأبو بكر محمد بن محمد بن علي الزهري توفي في قلعة باتكر على طرف جيحون مما يلي مدينة ترمذ في رمضان سنة ست وعشرين وخمسائة (62).

27. أبو حفص عمر بن محمد بن طاهر الأندكاني الفرغاني (ت 545هـ / 1053م)

هو من القراء الصالحين، من قرية اندكان إحدى قرى فرغانة، و كثير التلاوة للقرآن والدّرس دخل خراسان وأقام في إحدى الأربطة الصوفية (63) وكان يخدم العلماء في الرباط ويقوم بمصالحهم، سمع من أبا الفضل بكر بن محمد ابن علي الزرنجى وأبا الرجاء المؤمل بن مسرور الشاشي وغيرهما، وتوفي بقرية فاشان من قرى مرو في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وخمسائة (64).

28. أبو بكر محمد بن حمويه بن حديد الفرغاني (لم يذكر له تاريخ وفاة) .

يروى عن أبي جعفر أحمد ابن محمد بن الأزهر الوراق، روى عنه أبو الحسن علي بن عمر السكري الحربي - لأنه حدث ببغداد لما قدمها حاجاً (65).

29. أبو حامد بن عيسى المؤدب الترنواذي البخاري (لم اجد له تاريخ وفاة) .

فقيه ومحدث من قرية ترناوذ وهي إحدى قرى بخارى روى عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلب ويحيى بن جعفر . و روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر بن أسد المستملي (66).

30. علي بن أحمد بن علي بن أحمد الجلابي الساوكانى (لم اجد له تاريخ وفاة)

كان إماماً فاضلاً، سديد السيرة، متواضعاً من قرية ساوكان من قرى خوارزم، ولد سنة (471هـ / 1078م)، سافر الى بلاد عدة ونشر علمه فيها سمع أبا علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي⁽⁶⁷⁾ ولم يذكر له تاريخ وفاة .

31. إبراهيم بن الخطاب التوزي (لم اجد له تاريخ وفاة) .

من سكان قرية توز إحدى قرى سمرقند . محدث وفقه وقارئ روي عن العباس بن الفضل بن يحيى الندبي ومحمد بن غالب وأحمد بن بكر السمرقندي، روى عنه أبو جعفر محمد بن المكي النوائي⁽⁶⁸⁾.

الخاتمة

1. اثر موقع بلاد ما وراء النهر على الحركة العلمية تأثيراً إيجابياً بسبب قربها من المشرق اذ منذ منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، صارت المراكز العلمية في بلاد ما وراء النهر قبلة للدارسين ومحط ركاب الراحلين اليها من خراسان والعراق والشام والمغرب الإسلامي للترود بالعلوم والمعرفة من كبار شيوخها الذين بدأت شهرتهم تطبق الآفاق .
2. كانت أهم ثمرات الرحلات العلمية للسمعاني تكوينه الفكري وفكره الثقافي وربيته العقلية، فترك لنا مصنفات جلية في شتي العلوم، ولعل من أشهرها وأهمها كتاب "الأنساب"، والذي جمع فيه أنساباً كثيرة جداً سبق بها السالفين وتميز بها على المعاصرين وعلم بها اللاحقين؛ والذي شجعه على ذلك كثرة العلماء والمشايخ الذين استفاد منهم وحصل على إجازاتهم وقد بلغوا سبعة آلاف شيخ ما بين فقيه ومحدث وأديب ومفسر .
3. إن إسهامات علماء بلاد ما وراء النهر في الحياة العلمية والثقافية جاءت ضمن مجال علم الحديث والفقه أكثر من العلوم الأخرى وبشكل كبير، اذ انتشر فيها الفقه الشافعي والحنفي بشكل كبير .
4. أثبتت الدراسة اهتمام السمعاني في كتابه الأنساب بالجانب العلمي والفكري للعلماء اذ أورد لقب العالم على أساس مدينته وقرينته مثل (الترمذي نسبة الى مدينة ترمذ، والخوارزمي نسبة الى خوارزم ... الخ) اذ سهل على القارئ معرفة المدن والعلماء فيها .
5. اهتم السمعاني في كتابه على ذكر اعماء العلماء وثبت تواريخ ولادتهم ووفاتهم واعمالهم العلمية ورحلاتهم الامصار والدول وشيوخهم وعلامتهم بالتفصيل .
6. تميز السمعاني بميزة لعلها هي التي كانت سائدة بين علماء القرن السادس وهي الطابع الموسوعي في ثقافته، فظهر ذلك جلياً في كتابه الأنساب بتنوع مادته التاريخية ونظمه الحضارية وموارده العلمية واتجاهاته وآرائه الفكرية.

الهوامش

- (1) بارتولد، فاسيلي فلاديمير، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1930 م، ص 226 - ص 229 .
- (2) **الهياطة:** واصل الكلمة بالفارسية (هيتال) وبالعربية (هيطل) وهم اقوام جاءوا من الولاية الصينية (قان صو)، وغزو مناطق طخارستان في عهد الملك الساساني فيروز بن يزدجرد (459 - 484م) الذي دخل في حروب طاحنة معهم فأستطاعوا التوغل في إيران والاستيلاء على ولايات ومدن كثيرة مثل الروذ وهرة وفرضوا الجزية على الفرس واذلهم حتى تمكن الملك كسرى انو شروان من اباداة دولتهم التي أضعفتها حملات إحدى القبائل التركية بين سنتي (563 567م) وهؤلاء يسمون مجازاً بالهون البيض، ينظر: كريستن آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، بلاط، القاهرة، 1957م، ص 279- ص 283 .
- (3) بارتولد، تركستان، ص 145؛ جان، عابد الجمهوريات الإسلامية من الظلمات الى النور، مكتبة الفهد للطباعة والنشر، ط 1، السعودية، جدة 1417هـ / 1996م، ص 25؛ اسلامي، محمد امين، حقائق عن التركستان الشرقية، رسالة الى العالم الإسلامي، طبعت على نفقة التركستانيين في المملكة العربية السعودية، ص 4 .
- (4) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 438 .
- (5) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج 7، ص 199؛ بارتولد، تركستان، ص 146 .
- (6) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 459؛ بارتولد، تركستان، ص 146 .
- (7) الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346هـ / 957م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1356هـ / 1937م، ص 287.
- (8) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 252 .
- (9) **خجندة:** من مدن بلاد ماوراء النهر تقع ضمن إقليم فرغانة تقع على الجانب الايسر من نهر جيحون، اشتهرت ببساتينها وزراعتها وانتاجها للحبوب خاصة القمح، ويجري في سطحها نهر كبير. ينظر: ابن حيان، أبو حاتم محمد بن احمد (ت 354هـ / 1965م)، الثقات، تحقيق: شرف الدين احمد، دار الفكر للنشر، ط 1، 1395 هـ / 1975 م، ج 8، ص 470 .
- (10) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج 5، ص 46 .
- (11) كمال، احمد عادل، الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 1، القاهرة، الإسكندرية، 1427 هـ / 2006 م، ص 8 .
- (12) المقدسي، المطهر بن طاهر (355هـ / 966م) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بور سعيد، ج 4، ص 22؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت 817 هـ / 1415م) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ج 1، 1399 هـ؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 31، ص 329 .
- (13) ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ / 1175 م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري دار الفكر، بيروت، 1995 م، ج 36، ص 447 .
- (14) **مرو:** تقع مدينة مرو في إقليم خراسان، وقد شكلت مع مدن نيسابور وبلخ وهرة أرباع خراسان الأساسية في أيام العرب، في القرون الوسطى. ينظر: ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت 367هـ / 977م) صورة الارض، مطبعة ليدن، ط 2، 1938م، ص 459؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الرومي (ت 626هـ / 1228م)، معجم البلدان، قدم لها: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 3، ص 218- ص 219 .
- (15) ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت 629هـ / 1231 م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1408هـ / 1988م، ص 367.
- (16) السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ / 1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، 1413هـ، ج 7، ص 181 .
- (17) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 7، ص 181 .
- (18) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 114 .
- (19) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ / 1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 9، بيروت، 1413 هـ، ج 20، ص 463 .
- (20) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 7، ص 182 .

- (21) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص182 .
- (22) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج1، ص7 .
- (23) مقدمة محقق كتاب الانساب، ص6-7 .
- (24) خاتمة محقق كتاب الانساب للسمعاني، ص30 .
- (25) عاشور، صلاح علي، أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ع23، 2005، ص2750 .
- (26) عاشور، أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص2751 .
- (27) عاشور، أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص2751 .
- (28) عاشور، أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص2751 .
- (29) **علم الحديث:** هو علم بقوانين أي قواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والأداء وصفات الرجال وغير ذلك، والسند الإخبار عن طريق المتن متمد لاعتقاد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه أو من السند . ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ/1505)، إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1405هـ/1985م، ج1، ص46 .
- (30) **علم القراءات:** وهو علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن، ويشمل هذا العلم معرفة اوزان الأفعال وإعرابها وتباين معناه. ينظر: ابو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (745هـ/1053م) تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت، 1422هـ/2001م، ج1، ص121 .
- (31) **علم التفسير:** هو لتبيان معاني القرآن وما يشتمل عليه من إرشاد وهدى وآداب وإصلاح حال الأمة وفي معاملتها مع الأمم التي تخاطبها بفهم دلالاته اللغوية والبلاغية وقد وردت لفظة (التفسير) في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ/1973م)، تفسير التحرير والتتوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، بلاط، تونس، 1997م، ج1، ص70، القرآن الكريم، سورة الفرقان: آية 33.
- (32) السمعاني، الانساب، ج5، ص16؛
- (33) السمعاني، الانساب، ج2، ص409 .
- (34) السمعاني، الانساب، ج10، ص189.
- (35) السمعاني، الانساب، ج1، ص415 .
- (36) السمعاني، الانساب، ج1، ص461 .
- (37) السمعاني، الانساب، ج2، ص369 .
- (38) السمعاني، الانساب، ج3، ص204 .
- (39) السمعاني، الانساب، ج3، ص204 .
- (40) السمعاني، الانساب، ج1، ص460.
- (41) **خان:** تعني الحانوت او على المتجر والمكان الخاص بالتجار أي محل إقامتهم وتدل ايضاً على منزل المسافرين والقوافل . ينظر: عبد الجليل، محمد، الخانات العراقية وخصوصياتها التاريخية، صحيفة الصباح، ع٧٣٧، بغداد، ٣/كانون الثاني/٢٠٠٦ .
- (42) **الكرابيسيين:** يقصد بسوق القماش او الألبسة الكرابيسية أي القطنية الفارسية . ينظر: النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/ 949 م)، تاريخ بخارى، تعريب: أمين عبد المجيد البدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط3، القاهرة، ص31.
- (43) السمعاني، الانساب، ج1، ص497 .
- (44) السمعاني، الانساب، ج1، ص494 .
- (45) السمعاني، الانساب، ج2، ص127.
- (46) **فريز:** قرية تقع بين نهر جيحون و مدينة بخارى، وكان يعرف برباط طاهر بن علي الصوفي، وقد خرج منها جماعة من العلماء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص245 .
- (47) السمعاني، الانساب، ج4، ص359 .

(48) **سمرقند:** إحدى مدن إقليم الصغد وهي مدينة كبيرة ويقال لها (صغد سمرقند) تقدر مساحتها طولاً بحوالي ستة وثلاثون فرسخاً أما عرضها فهو ستة وأربعون فرسخاً . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 191.

(49) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1166م)، الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للنشر، ط1، بيروت، 1998م، ج5، ص412 .

(50) السمعاني، الأنساب، ج1، ص405 .

(51) السمعاني، الأنساب، ج10، ص190 .

(52) السمعاني: الأنساب، ج2، ص243- ص244 .

(53) السمعاني، الأنساب، ج2، ص335.

(54) السمعاني، الأنساب، ج5، ص480 .

(55) السمعاني، الأنساب، ج3، ص509 .

(56) السمعاني، الأنساب، ج2، ص373 .

(57) السمعاني، الأنساب، ج1، ص264 .

(58) السمعاني، الأنساب، ج3، ص286 .

(59) السمعاني، الأنساب، ج2، ص252 .

(60) السمعاني، الأنساب، ج2، ص362.

(61) السمعاني، الأنساب، ج10، ص189.

(62) السمعاني، الأنساب، ج1، ص491 .

(63) **الرابطة الصوفية:** وهو بناء على شكل غرفة من الطين اسس لسببين ديني وسياسي حيث كان يقيم به المحاربون ومكان للعلماء

وأصحاب الدين الذين يعتزلون وينقطعون للعبادة فيه . ينظر: علي بن سلطان محمد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،

تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت، 1422هـ/ 2001م، ج1، 467؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح،

حضارة الإسلام، مطبعة كلية الآداب، القاهرة 1998م ص 156 .

(64) السمعاني، الأنساب، ج1، ص364 .

(65) السمعاني، الأنساب، ج10، ص189.

(66) السمعاني، الأنساب، ج1، ص461 .

(67) السمعاني، الأنساب، ج2، ص137 .

(68) السمعاني، الأنساب، ج1، ص491 .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

• القرآن الكريم

1. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد (ت354هـ/1965م)، الثقات، تحقيق: شرف الدين أحمد، دار الفكر للنشر، ط1، 1395 هـ / 1975 م .
2. ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت 367هـ / 977م) صورة الارض، مطبعة ليدن، ط2، 1938 م .
3. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630 هـ / 1232م) اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، 1400هـ / 1980م .
4. الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت346هـ/957م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1356هـ / 1937م.
5. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ/1973م)، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، بلاط، تونس، 1997 م .
6. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ / 1175م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري دار الفكر، بيروت، 1995م.
7. ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت 629هـ / 1270 م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408 هـ / 1988 م .
8. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (745هـ / 1053 م) تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت، 1422هـ/2001م .
9. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط9، بيروت، 1413 هـ .
10. الزبيدي، محب الدين ابي الفيض السيد محمد (ت 1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر، د.ط، د.ت.
11. السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ / 1369 م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1413 هـ .
12. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1166م)، الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للنشر، ط1، بيروت، 1998 م .
13. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ / 1505)، إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1405هـ / 1985م .
14. علي بن سلطان محمد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت، 1422هـ/2001م .
15. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت 817 هـ / 1415م) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت.
16. المقدسي، المطهر بن طاهر (355هـ / 966م) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بور سعيد .
17. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الرومي (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، قدم لها: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

ثانياً: المراجع:

1. اسلامي، محمد امين، حقائق عن التركستان الشرقية، رسالة الى العالم الإسلامي، طبعت على نفقة التركستانيين في المملكة العربية السعودية .

2. بارتولد، فاسيلي فلاديمير، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1930 م .
3. جان، عابد الجمهوريات الإسلامية من الظلمات الى النور، مكتبة الفهد للطباعة والنشر، ط1، السعودية، جدة 1417هـ/ 1996م .
4. عاشور، سعيد عبد الفتاح، حضارة الإسلام، مطبعة كلية الآداب، القاهرة 1998م .
5. عاشور، صلاح علي، أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ع23، 2005 .
6. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي للنشر، ط1، القاهرة، 1420 هـ/ 1999 م .
7. كريستن آرثر، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، بلاط، القاهرة، 1957م
8. كمال، احمد عادل، الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، الإسكندرية، 1427 هـ/ 2006.